

بيروت ، لبنان ، 14 و 15 نيسان 2020

دعوة للمساهمة

إن الاعتراف بالغيرية في عالم يتسم بالعولمة والتعددية يُتيح قياس قدرة الفكر الديني أو الفلسفي أو السياسي على دمج القوى المجتمعية المعاصرة المتأصلة في العولمة وعلى تحملها (راجع: تايلور). ولكن لا يخلو الاعتراف بالغيرية من الصعوبة، ومن التسبب ببعض ردّات الفعل المنغلقة المبنية على الهوية، والمرتكزة بوجه خاصّ على رؤية ضيقة للمساواة تقوم فقط على ما يُماثلها، وتفترض مسبقاً هويّةً تاريخيةً، أو تاريخيةً إتنيةً (راجع: روزانفالون)¹. وفي هذا النطاق، تطوّرت فلسفات وسياسات تبحث في التعددية الثقافية وتُصاحبها (راجع: فورنييه - بيتانكور، وپاريك، وتايلور، وكيمليكا، وتولي). وهي تُؤدّي إلى إعلاء شأن ثقافات الأقليات، وإعادة كتابة تاريخ التضامن بين الثقافات المختلفة، وإعادة التفكير في العلاقة بين المركز وما يُحيط به في وطنٍ محدّد، أو على مستوى العلاقات الدُولية.

ويقترح مؤتمر «الإسلام والغيرية» البحث في هذه الحركة المجتمعية من وجهة نظر الإسلام، بعيداً عن مقاومة الهويات المحدودة. فنتساءل كيف يشكّل الإسلام «موردًا» (راجع: جوليان) للنظر في الآخر، في عالم يتسم بالعولمة؟ وما هو النظر في الآخر المتاح لنا، لتأسيس قوى ما بعد الحداثة ومصاحبتها؟ وكيف يتمّ تعريف الآخر في الحركات الإسلامية المعاصرة، وما هو الدور المُناط به في سياسات الدول الإسلامية من أجل تطوير قانون الأحوال الشخصية، والمساواة في الحقوق المدنية؟ وما هي طرق التفكير التي تُعتمد لتجاوز الأطر الكلاسيكية القائمة حتّى اليوم؟ وهذا من أجل البحث في الحوار مع الآخر، وكيف يُؤدّي ازدهار الفكر الإسلامي الاشتمالي أو التعددي إلى تجديد نظرته إلى حقيقة الإسلام وتعاليمه، تجاه اليهود والمسيحيين والملحدين؟

وتُتيح لنا المحاور الثلاثة الآتية البحث في حقيقة الغيرية ومواردها في الإسلام.

1. Pierre Rosanvallon, *La Société des égaux*, Paris, Seuil, 2011.

محور الجغرافيا السياسيّة

في الحقبة الكلاسيكيّة، طوّر الفقهاء والمتكلّمون المسلمون نظريّة العلاقات الدوليّة القائمة على حيّزَيْن: دار الإسلام ودار الحرب وعلى مفهوم الأمة الذي يتجاوز الحدود الوطنيّة (راجع: غارديه). ولكنّ ازدهار الدول الحديثة، وتبنيّ المبادئ السلميّة بين الدول، يجعلان هذا التفكير الكلاسيكيّ² غير مناسب. فكيف ينظر الإسلام اليوم في العلاقات بين الدول؟ وما هي الأسس المعرفيّة والمنهجية التي يلجأ إليها المفكّرون المسلمون لوضع نظريّة إسلاميّة معاصرة للعلاقات الدوليّة، وما هي الطّرق المختلفة للتعبير عنها؟ وكيف يمكن الإسلام أن يُسهم في تطوير القانون الدوليّ؟ وما الدور الذي تُمثله المنظّمات الإسلاميّة ذات الطابع الدوليّ في إعادة تنظيم العلاقات بين الدول؟

محور الحوار

لقد لاحظ أبو الحسن الأشعريّ (ت ٩٣٥/٣٢٤-٩٣٦) في كتابه «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين» أنّ المسلمين انقسموا فيما بينهم حول الكثير من الأمور، فقال: «اختلف الناس بعد نبيّهم — صلّى الله عليه وسلّم — في أشياء كثيرة ضلّل فيها بعضهم بعضاً وبرئ بعضهم من بعض فصاروا فرقا متباينين، وأحزابا متشتتين، إلا أنّ الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم»³. فهل الاعتراف بالتعددية داخل الإسلام يفتح مجالا للتفكير بالأخر بمعزل عن انتمائه الى الأمة؟ أولا يؤدي البعد الاشتماليّ للرؤية الإسلاميّة التقليديّة الى رفض الغيريّة، وحتّى الى إلحاقها به؟ وبالتالي، ما هي أنماط التسامي، والوحدانيّة، والبحث عن المطلق، التي يمكنها أن تُفسح في المجال للغيريّة؟

والغاية من ذلك هي ان نتساءل كيف يمكن للأخر ان يصبح مصدرا في إطار الفكر الإسلامي وكيف يتم اعتبار الأخر على انه مصدر. هل ما هو المفروض على الأخر بصفته اقلية هو نفسه المفروض على الأخر حين يكون المسلمون اغلبية؟ واستنادا الى البحث التاريخي والادبيات الكلامية نطرح السؤال الخاص بتحول الإسلام الى آخر وذلك بتسليط الضوء على المسار السوسيو- سياسي الذي أدى الى ذلك وكيف ان هذا التحول قد اثار ردات فعل لدى الناشطين المعاصرين سياسيين كانوا ام اجتماعيين ام دينيين.

ومن شأن الاهتمام بهذه المقاربات الجديدة للغيريّة في الإسلام، أن تفتح مجال النظر في الطريقة التي يُمكن للمقاربات هذه أن تُسهم بها في وضع أسس الحوار بين الأديان والتفكير فيه. ففي هذا السياق الذي يجعل للأخر مقاما مميزا، يُمكن للمواقف من الحوار على اختلافها أن تتلاقح فيما بينها لدى المسلمين والمسيحيين والكثيرين من غيرهم. فإلى أيّ مدى تستدعي مقاربة الأخر في الإسلام عالم اللاهوت المسيحي، وتتيح له أن يُطوّر فكره اللاهوتيّ الذي يتناول الإسلام.

2. Procter J.Harris (ed.), Islam and international relations, London, Dunmow, 1965.

3. أبو الحسن الأشعريّ (ت ٩٣٥/٣٢٤-٩٣٦)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥، ج1، ص ٣٤

محور المُواطنة

في عام ٢٠١٢ نشر وائل حلاق كتابه «الدولة المستحيلة»⁴ ، ودافع فيه عمّا طرحه من أنّ الدولة الإسلاميّة دولةٌ مستحيلةٌ ومُناقضةٌ للمفهوم الحديث للدولة، لأنّ الدولة الحديثة تُعلي شأن ما هو سياسيٌّ وقانونيٌّ، فتُسقط البُعد الأخلاقيّ المُتأصل في كلّ حوكمةٍ إسلاميّةٍ. وهو يُؤكّد أنّه «لا توجد هويّةٌ إسلاميّةٌ من دون أخلاق [تحدّدها الشريعة]». فما هي المبادئ الأساسيّة التي يُمكن الإسلام أن يعتمدها ليُقبل بالمواطنة الليبراليّة في البلدان التي لا يكون فيها الإسلام دينًا للدولة؟ وما هي القيمة التي يُسبغها الإسلام على المواطنة؟ وما هو مفهوم المواطنة الذي يدافع عنه الإسلام؟ وفي البلدان التي يُشكّل فيها المسلمون أقلّيّةً، تُعتبر التعدديّة الأخلاقيّة، والتضامن مع غير المسلمين، والاعتراف بالمساواة، استراتيجيّاتٍ ظرفيّة، أم هي إنتاجٌ فقهيّ جديد يتجاوز فقه الأقلّيّات (راجع: مارتش)⁵ وإلى أيّ مدى يُتيح الفكر الليبراليّ الجديد في الإسلام إقامة تعايش، وتأثيرٍ إيجابيٍّ، بين المجالات الثقافيّة والدينيّة المختلفة⁶. وكيف يُسهم الإسلام في إعادة رسم حدود ذلك؟ وفي المقابل، إلى أيّ مدى تعترض بعضُ التيارات الإسلاميّة على أيّ شكلٍ من أشكال التكيف أو التبادل الثقافي في البلدان غير الإسلاميّة، وذلك بسبب ولائها لتقاليد أو إيديولوجيا صادرة من البلدان التي يُشكّل المسلمون فيها أغلبيّة؟ ففي ضوء أمثلة تاريخيّة ملموسة، ينبغي لنا أن نتساءل عن إمكانيّة تحديد معايير إسلاميّة متجدّدة لمفهوم المواطنة، وإمكانيّة وضعها في حيّز التنفيذ.

4. Wael Hallaq, *The Impossible State: Islam, Politics, and Modernity's Moral Predicament*, New York, Columbia University Press, 2012.
5. Andrew F. March, *Islam and Liberal Citizenship. The Search for an Overlapping Consensus*, Oxford – New York, Oxford University Press, 2009.
6. Najia Mukhtar, « Citizenship as Inclusion and Exclusion: Arguments against Religious Violence from Contemporary Pakistan » in Heydar Shadi (ed.), *Islamic Peace Ethics: Legitimate and Illegitimate Violence in Contemporary Islamic Thought*, Nomos Verlagsgesellschaft, 2017 p. 113-138.

المؤتمر هو باللغة الإنجليزيّة، العربيّة والفرنسيّة

يجب ألا تزيد مساهمتك عن 2000 حرفاً ، بما في ذلك المسافات
يرجى تحميل الملخص و إرساله عبر هذا البريد الإلكتروني
pluriel@univ-catholyon.fr
يرجى إرسال الملخصات في مدة أقصاها 10 أيلول 2019
سيتم إعطاء الإجابات في تشرين الأوّل.

إذا كان لديك أي أسئلة ، يرجى الاتصال بنا على
pluriel@univ-catholyon.fr

المنصة الجامعية لأبحاث الإسلام في أوروبا ولبنان

pluriel.fuce.eu

